وأوعز الى احمد بن وامثالهم وضم لهم ثلثمائة فارس وقال لزحربوي محمد
سر انت بجيوشك الى كنيسة دبرزهير ودليلك عنانية اطلع جبلها واذا
لقيتم بها الا قتالوهم حتى ترسل اليّ وانا اصل اليك وانظر مكانا يصلح للخيل
والرجال قال سمعا وطاعة فسار من ساعته ووصل الى دبرزهير وقت
صلاة المغرب ورأى جيوش عنجوت وجيش بدل نصر قد تحصنوا فوق
الجبل عند الكنيسة وعلى الكنيسة خندق دائر فلما رأى الامير زحربوي
الجيش بات هناك الى وقت طلوع الشمس وارسل ثلاثة فرسان الى
الامام يعلمه الخبر فسار الفرسان الى الامام واعلموه بالحرب ولما طلعت
الشمس قال العساكر والرؤساء كيف جلوسنا قال لهم وما تفعل قالوا
نطلع الجبل قال ما امرني الامام بالقتال ولكن ترقبوا مكانكم وصفوا
وانتظروا جواب الامام فأخذوا بقوله والبسوا خيولهم وصفوا صفوفهم
وجلسوا فقام الدليل بعد ذلك وطلع الى الجبل وتكلم مع النصارى قال لهم
لا تظنوا جلوسنا عن قتالكم فرقا ولا خوفا لكن قال لنا الامام اذا لقيتم بها
حربا ولو قليلا فلا تقاتلوهم حتى تعلموني وانا اصل اليكم ونحن منتظرون
الامام والآن انتم اخرجوا انفسكم ومع الامام ملايح اذا رماكم بها هدم
حيلكم وكنائسكم فدخل الخوف في قلوب المشركين ورجع عنانية الى المسلمين
وجلس معهم ولما الامام لما وصل اليه رسول زحربوي محمد قام من ساعته
وسار فلما قرب من الجبل ورأى المشركون غبار المسلمين قد ملأ الجوّ
حينئذ انهزم المشركون وتبعهم المسلمون وقتلوهم واسروهم ومن بقي منهم
تحطموا في الجبل وطلع المسلمون الى الكنيسة ودخلوها فرأوا فيها عجائب
والكنيسة تتلألأ بالذهب وفيها أعجلة من الذهب ما قدر عجلة
منها يحمل اربعة رجال قال زحربوي للمسلمين اما البيت فبارك الله لكم

وكل من

وكل من اخذ شيأ فحوله الا الأعجال الذهب فلا تقربوها وأمر
رجالا باخراج الأعجال وحطوها قدامه ودخل بعد ذلك الجيوش الكنيسة
وتزاحم بعضهم على بعض منهم من يقطع الصفائح بسيفه ومنهم من
يقطع بالسكين وكل واحد يقطعون الصفائح الذهب على الكنيسة سقفها
وصحنها كله ملبسة بصفائح الذهب وكان الذي بناها وعملها الملك
سيف ارعد المتقدم وكان لها من التاريخ يوم حرقوها سبعمائة وعشرين
سنة وكان مكتوبا تاريخها من يوم بناها ذلك الملك وكان مكتوبا على
الكنيسة عدد الوزن الذي عليها من الذهب تسعمائة الف وتسعة الآن
وتسعمائة وتسعون من غير ما في وسطها من الأعجال والأواني والصحاف
والأباريق فأخذوها المسلمون بالاجمع وحرقوا الكنيسة ورجعوا الى
الامام والامام كان حط قريب الجبل واعطوه الأعجال واما ذهب الكنيسة
فأخذه العسكر ورجع الامام الى بحر حيق وحط عليه وأرسل الى أهل الجزيرة
رسولا يقول لهم ادخلوا في الطاعة وأرسلوا الي الأسير الذي عندكم
اسمه اورعي حرب ارعلين اورعي صبر الدين المجاهد قال الراوي
وكان هذا الأسير غزى مع السلطان محمد رحمه الله تعالى يوم انهزم المسلمون
في ذلك اليوم اسره المشركون فلما علموا انه من أهل السلطان أرسل به
الى بحر حيق وسط الجزيرة مع الرهبان وأمرهم ان ينصروه ويعلموه الانجيل
فتعلم حتى حفظ كتابهم وكان عندهم في الجزيرة ستة عشر سنة وقلبه
مطمئن بالايمان فلما وصل الامام الى هذا المكان ارسل اليهم من اجله
فسار الرسول ودخل البحر وهو يسبح الى ان قرب منهم فرموه بالمقلاع فقال
لهم انا رسول اليكم لا ترموني فقالوا ان كنت رسولا لا تقرب الينا فهذا
الساحر ارسلك الينا يعنون الامام كلمنا من بعيد فقال لهم ما قاله الامام

فقد على قارح الكنيسة ٧٢٠

فقد على عدد وزن الذهب ٩٠٩٩٩٠

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)